

سورة الكهف فوائد ومقاصد	عنوان الخطبة
1/ فضل سورة الكهف وقراءتها يوم الجمعة 2/ سورة الكهف وعصمتها من الفتن 3/ سنن الثبات على الدين والهداية بالقرآن 4/ حقيقة الدنيا والاستعداد للآخرة.	عناصر الخطبة
عبد الله البصري	الشيخ
9	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا



اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71]، أما بعد:

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الأنفال: 29].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِمَّا دَرَجَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ تَعَبُّدًا لِلَّهِ وَطَلَبًا لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَهْفِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ ذَلِكَ آثَارٌ ذَكَرَهَا أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، مِنْهَا مَا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنْ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ" (رواه الدارمي)، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيِّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ قَالَ: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنْ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ" (رواه الحاكم والبيهقي) بَلْ لَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي



الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ" (رواه مسلم)

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ" (رواه مسلم وأبو داود)، وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ: "فَإِنَّهَا جِوَارِكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ" (رواه أبو داود وَصَحَّحَهُ الألباني)؛ وَمَعْنَى جِوَارِكُمْ أَي أَمَانٌ لَكُمْ وَحِفْظٌ.

وَقَدْ بَدَأَتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِحَمْدِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ، وَوَصَفَ - تَعَالَى - كِتَابَهُ بِأَنَّهُ قَيِّمٌ؛ لِكُونِهِ يُقِيمُ الْحَقَّ وَيُطِيلُ الْبَاطِلَ، ثُمَّ وَرَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ قِصَصٌ وَمَوَاقِفٌ لَا لِلتَّلْسِليَّةِ، وَلَكِنْ لِيَبَيِّنَ أُصُولَ عَظِيمَةٍ وَأَسْبَابِ مُحْكَمَةٍ وَعُرَى وَثِيقَةٍ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا عُصِمَ مِنَ الْفِتَنِ وَوُقِيَ شَرُّهَا، وَفَازَ وَنَجَا وَنَالَ أَجْرًا حَسَنًا، وَكَانَتْ لَهُ جَنَاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا، وَتِلْكَ الْقِصَصُ كَمَا لَا يَخْفَى، هِيَ قِصَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَفِيهَا بَيَانٌ مَا يَعِصُمُ مِنْ فِتْنَةِ الظُّلْمِ، وَهُوَ صِدْقُ الْإِيمَانِ وَقُوَّةُ الْعَقِيدَةِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ مَا يُنَافِيهَا إِعْرَاضًا عَمَلِيًّا صَارِمًا، لَا تَرُدُّدَ فِيهِ وَلَا مُجَامَلَةً.



فَأَصْحَابُ الْكَهْفِ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا قَوْمَهُمْ فِي الضَّلَالِ يَعْمَهُونَ،
 وَفِي ظُلُمَاتِ الشَّرِكِ يَتَخَبَّطُونَ، أَحْسَبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ بَعِيرَةً عَلَى الْحَقِّ، فَلَمَّا لَمْ
 يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَبْقُوا بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالِ، تَرَكُوا أَوْطَانَهُمْ وَهَاجَرُوا، وَاعْتَزَلُوا قَوْمَهُمْ
 وَآثَرُوا آخِرَتَهُمْ عَلَى الدُّنْيَا، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَاحَةَ الْإِيمَانِ وَالشُّعُورَ
 بِالرِّضَا عَنِ اللَّهِ وَمُصَاحَبَةَ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَوْ مَعَ الْفَقْرِ وَسُكْنَى
 أَضْيَقِ الْأَمَاكِينِ وَالْعَيْشِ فِي أَصْعَرِ الْبُيُوتِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْلِكَ الْعَبْدُ أَوْسَعَ
 الدُّورِ وَيَسْكُنَ شَامِخَ القُصُورِ، وَيُصَاحِبَ الْعَلِيَّةَ مِنْ أَهْلِ التَّفْرِيطِ وَالْعَفْلَةِ
 وَالْفُجُورِ، وَيُعْرِقَ فِي شَهَوَاتٍ قَلِيلَةٍ عَمَّا قَرِيبٍ تَزُولُ، وَيَحْسَرَ جَنَّةً عَرَضُهَا
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى
 قَلْبٍ بَشَرٍ.

وَأَمَّا الْقِصَّةُ الثَّانِيَةُ: فَهِيَ قِصَّةُ صَاحِبِ الْجَنَّتَيْنِ، وَفِيهَا التَّحذِيرُ مِنْ فِتْنَةِ
 الشَّهَوَاتِ، وَخَطَرِ كُفْرِ النِّعَمِ، وَبَيَانِ كَوْنِهِ مِنْ أَسْبَابِ زَوَالِهَا وَحَقِّ بَرَكَتِهَا،
 وَأَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ مِقْيَاسًا لِمَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ وَرِضَاهُ عَنْهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُعْطِيهَا
 لِمَنْ أَحَبَّ وَلِمَنْ لَمْ يُحِبَّ، وَأَمَّا الْآخِرَةُ؛ فَإِنَّهُ -تَعَالَى- لَا يُعْطِيهَا إِلَّا لِمَنْ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَحَبَّ وَرَضِيَ عَنْهُ، وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فَسَيَنْدَمُ فِي
النِّهَايَةِ إِذْ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَعَلَى جَمْعِهَا وَمَنْعِهَا، ثُمَّ ذَهَابِهِ
عَنْهَا وَتَرْكِهَا.

وَأَمَّا الْقِصَّةُ الثَّلَاثَةُ: فَعَنْ فَخْرِ إِبْلِيسَ بِأَصْلِ خَلْقِهِ، وَاسْتِكْبَارِهِ لِدَلِكِ عَنِ
السُّجُودِ لِآدَمَ؛ لِأَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ خَيْرًا مِنْهُ إِذْ خُلِقَ مِنْ نَارٍ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ،
وَفِيهَا التَّحْذِيرُ مِنْ فِتْنَةِ الْفَخْرِ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَحْسَابِ، وَبِمَا لَا يَدُ لِلْإِنْسَانِ
فِي تَحْصِيلِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَاخْتِيَارٌ مِنْهُ، مَعَ التَّحْذِيرِ مِنَ اتِّخَاذِ
رُؤُوسِ الشَّرِّ أَوْلِيَاءَ وَاتِّبَاعِهِمْ فِي بَاطِلِهِمْ. ثُمَّ تَأْتِي قِصَّةُ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ،
لِثُبُوتِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي الْإِغْتِرَارُ بِمَا أُوتِيَهُ الْمَرْءُ مِنْ عِلْمٍ وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعِلْمَ
مَهْمًا بَلَعٌ، فَهُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَلِيلٌ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَا يُقَدِّرُهُ اللَّهُ مِنْ أَقْدَارٍ،
فِيهَا حِكْمٌ خَفِيَّةٌ وَأَسْرَارٌ لَطِيفَةٌ غَيْرُ ظَاهِرَةٍ، بَلْ قَدْ يَكُونُ ظَاهِرَهَا فِي نَظَرِ
العَبْدِ شَرًّا غَيْرَ مَحْبُوبٍ وَلَا مَرْغُوبٍ فِيهِ، لَكِنَّهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ خَيْرٌ لِصَاحِبِهِ،
وَهَكَذَا فَإِنَّ مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِحِكْمَتِهِ، وَلَا شَرَّ مَحْضًا فِيمَا يُقَدِّرُهُ اللَّهُ،
بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا يُقَدِّرُهُ مِمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ، فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ؛ (وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) [النساء: 19] وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ الْعِلْمَ



الْحَقِيقِيَّ هُوَ الْعِلْمُ بِاللَّهِ، الْمُؤَدِّي بِصَاحِبِهِ إِلَى اللُّجُوءِ إِلَيْهِ - سُبْحَانَهُ - وَسُؤَالِهِ التَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ.

وَبِقِصَّةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حُتِمَتِ سُورَةُ الْكَهْفِ، وَفِيهَا بَيَانٌ أَنَّ الْمَنْصِبَ قَدْ يَكُونُ فِتْنَةً لِصَاحِبِهِ، إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ وَنَفَعِهِمْ وَتَقَدَّمَ خَيْرٌ لَهُمْ، وَهَذَا مَا يُؤَفَّقُ إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُ إِذَا وَلِيَ مَنْصِبًا حَرَصَ عَلَى تَحْقِيقِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ، وَسَلَكَ فِي تَعَامُلِهِ مَعَهُمْ التَّيْسِيرَ عَلَيْهِمْ وَالْعَدْلَ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ هُمُ الْإِحْقَاقِ الْحَقِّ وَإِبْطَالِ الْبَاطِلِ، فَكَانَ هَذَا سَبَبًا فِي عُلُوِّ ذِكْرِهِ.

وَالْخُلَاصَةُ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ تَلْتَقِي حَوْلَ أُسُسٍ وَأُصُولٍ كَبِيرَةٍ، هِيَ إِثْبَاتُ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُكَافَأُ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ، وَأَنَّ الْكَافِرَ يَلْقَى جَزَاءَ عَنَتِهِ وَكُفْرِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أَلَا فَلَنَتَّقِ اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، وَلْيَكُنْ تَكَرُّرُ قِرَاءَتِنَا لِهَذِهِ السُّورَةِ الْعَظِيمَةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، مُذَكِّرًا لَنَا أَنَّمَا إِلَهُنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَأَنَّ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ



فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا، وَلِنَسْتَعِدَّ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ
 بِجَعْلِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِنذَارٍ وَتَبَشِيرٍ بَيْنَ أَعْيُنِنَا، لِنَسْتَقِيمَ قُلُوبَنَا وَجَوَارِحُنَا؛
 فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَقَدْ جَاءَنَا الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا وَاتَّضَحَّ
 لَنَا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ، فَجَزَاءُ الظَّالِمِينَ نَارٌ مُجِيطٌ بِهِمْ
 سُرَادِقُهَا، وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ.

وَمَا الدُّنْيَا إِلَّا كَمَاءٍ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ
 هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ، وَعَدَاوَةُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَمِرَّةٌ مُنْذُ خُلِقَ أَبُو
 الْبَشَرِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَهُوَ عَدُوٌّ مُبِينٌ، وَمَعَ هَذَا فَهُوَ يُزَيِّنُ لِلنَّاسِ
 الْكُفْرَ وَالْعِصْيَانَ مَا دَامُوا فِي الدُّنْيَا؛ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْحِسَابِ تَبَرَّأَ مِمَّنْ اتَّبَعُوهُ،
 وَوَجَدَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا عَمَلَهُ فِي كِتَابٍ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا،
 وَوَاجَهَ مَصِيرَهُ وَجِدَّهُ أَوْ تَقْصِيرَهُ، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّنَا أَحَدًا.

اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَانْفَعْنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ،
 وَأَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ...



الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ وَاشْكُرُوهُ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَمُرَّ بِقَارِيءِ سُورَةِ الْكَهْفِ إِلَّا تَهْدِيدُ الْكَافِرِينَ وَوَعْدُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، لَكَانَ كَافِيًا فِي إِحْيَاءِ الْقُلُوبِ، قَالَ -تَعَالَى-: (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا) [الكهف: 102]، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا. خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) [الكهف: 107-108].

أَلَا؛ فَلْتَنَّقِ اللَّهَ، وَلْنَسْتَعِدَّ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَلْنَقْوِ إِيمَانَنَا وَلْنَحْدِرْ أَعْدَاءَنَا، وَلْنَعْرِفْ قَدْرَنَا وَلَايِي شَيْءٍ خُلِقْنَا، وَلْنَجْعَلْ مَصِيرَنَا نُصَبَ أَعْيُنِنَا، وَلْنُحْسِنْ إِلَى أَنْفُسِنَا وَمَنْ حَوْلَنَا، وَلْنَدْعُ رَبَّنَا قَائِلِينَ؛ (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) [الكهف: 10].



وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة عليه، فقال -عز من قائل-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com